Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الجاحظ والترجمة :

لم يترجم " الجاحظ " ، ولكنه كان معنياً بالترجمة ، ففي العديد من كتبه المعروفة ، أمثال (البيان والتبيين ، والتاج ، والحيوان ، ورسائله .. الخ) ثمة حضور لمتقن أكثر من لغة ، كيف لا ، وهو كان أعجمياً – ولعل المتمعن في جملة من أقواله في وحول الترجمة ، يكتشف النظرة الشمولية والعميقة عن ذلك فهو من ناحية يجد صعوبة ، وربما استحالة الترجمة ، مع الحفاظ على المضمون نفسه : مبنى ومعنى (فمتى كان رحمه الله تعالى ابن البطريق ، وابن ناعمه ، وابن قره ، وابن فهريز ، وثيفيل ، وابن وهبلي ، وابن المقفع ، مثل ارسطو طاليس ؟ ومتى كان خال مثل أفلاطون)[1] .والمثير في وجهة نظره ، هو حديثه عن اتقان المترجم للغتين من ناحية أخرى ، وما يحدث بعد ذلك (ومتى وجدناه أيضاً قد تكلم بلسانين ، علمنا أنه قد أدخل الضيم عليهما ، لان كل واحدة من اللغتين تجذب الأخرى وتأخذ منها ، وتعترض عليها ، وكيف يكون تمكّن اللسان منهما مجتمعين فيه . كتمكنه إذا انفرد بالواحدة ، وإنما له قوة واحدة ، فإن تكلم بلغة واحدة استفرغَتْ تلك القوة عليهما . وكذلك إن تكلم بأكثر من لغتين ، على حساب ذلك تكون الترجمة لجميع اللغات ..الخ)[2] .

" الجاحظ " يعي من يكون المترجم . فهل يعيه تماماً ؟ وهل يدرك حقيقة الترجمة بالدقة ؟ ولماذا وضع شروطاً كتلك التي تعرفنا عليها ، ومواصفات ، في خدمة الترجمة ؟ – ألَمْ يرد شيئاً آخر لنفسه ، لا علاقة له مباشرة بالترجمة ؟ كي لا نبخس " الجاحظ " الموسوعي بحق ، حقّه ، نرى لزاماً علينا موافاته حقه، والاعتراف بفضل ما يذكره حول حقيقة الترجمة من جوانب مختلفة –

---

[1] – الجاحظ ، أبو عثمان بن عمرو بن بحر : كتاب الحيوان – تحقيق وشرح : عبد السلام هارون – دار إحياء التراث العربي – بيروت – د.ت – الجزء الأول – ص(76) .

[2] – المصدر نفسه – ص(77) .